مجلة رفـوف
المجلد: السابع /العدد: الرابع
ISSN: 2335-1381
ديسمبر 2019

معركة حاسي صاكة 15 أكتوبر 1957 بالجنوب الجزائري (توات) وردود فعل المستعمر الفرنسي

" دراسة تاريخية لوثيقة تاريخية دعائية فرنسية "

The Battle of Hassi Saka and the French Reaction
-A Historical Study of a French Propaganda leaflet -

الطالب: لمحرزي عبد الرحمن ، جامعة أحمد دراية - أدرار/ الجزائر
عضو بمخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا

- البريد الإلكتروني : mamodisali@gmail.com

المشرف : أ.د. مبارك جعفري/ جامعة أدرار

تاريخ الإرسال:2019/03/23	تاريخ القبول:2019/09/28	تاريخ النشر : 2019/12/23

الملخص :

المقال دراسة تاريخية لوثيقة دعائية وجهها المستعمر الفرنسي لسكان تيميمون وأهل تينركوك عقب تمرد حاسي صاكة التاريخي 15 أكتوبر1957م، والتي اثبت من خلالها حجم العمل المسلح لجيش جبهة التحرير الوطني والحس الوطني لدى شيوخ المدارس الدينية ومن خلالهم المجتمع في أقصى الجنوب الغربي من الوطن، وما شكله من إجهاض لمشاريع فرنسا الاستعمارية في الصحراء الجزائرية على غرار سياسة الفصل المزعومة، هذا وقد كانت الوثيقة واضحة في تقديم صورة من صور فرنسا الاستعمارية في مواجهة الثورة.

الكلمات المفتاحية : عرق، حاسي، دعائية، تينركوك، فرنسية.

Abstract

This article is a historical study of a French propaganda document to the inhabitants of Timimoun and after the historic rebellion of Hassi Saka on October 15th, 1957 which confirmed the number of the military actions of the National Liberation Army and the patriotic consciousness among the leaders of the religious schools and the whole society in the extreme south west of Algeria. These military actions led to the abortion of the French colonial projects in the Algerian Sahara such as the so-called separation policy. The propaganda document represented a clear image of colonial France in facing the revolution.

Keywords: Irg, well, propaganda, Tinerkouk, French.

I. المقدمة:

يشير العديد من المؤرخين الباحثين الأكاديميين إلى أن الوثيقة ضالة الباحث آن وجدها فهو أحق بها، وأذكر فيما أتذكر إن الدكتور بن دارة محمد أستاذ محاضر بجامعة أحمد دراية لولاية أدرار كثيرا ما يعتمد في محاضراته ودراسته وأبحاثه على المادة الأرشيفية التي تعتبر الوثيقة عنصرها المصدري الأساسي ولطالما ركز في توجيهاته لطلبة الباحثين على ضرورة التعود على استخدام الوثائق الأرشيفية في الأبحاث إذ ما أردنا تقديم الإضافة، بناء عليه ارتأيت دراسة وثيقة أرشيفية مجودة بمتحف المجاهد لولاية أدرار.

الوثيقة المعنية بالدراسة، مناشير دعائية فرنسية وجدت ملقاة عبر الحيز الجغرافي المحيط بمعركة حاسي صاكة[1]، التي تعد أول عمل عسكري بناحية " العرق الغربي الكبير "[2] يدخل في إطار توسيع نطاق المجهود العسكري للثورة الجزائرية، ومساهمة " إقليم توات "[3] فيها، وهذه العملية تأتي تنفذ لمقررات مؤتمر واد الصومام 20 أوت 1956م، القاضية بضرورة شوملت الثورة لإضعاف وتشتيت القوة الاستعمارية عبر الوطن[4].

المرجح أن هذه الوثيقة ألقيت عبر الطائرات؛ لإجبار الأهالي المتواجدين بالعرق بضرورة الالتحاق بمحتشد حاسي صاكة[5]، الذي أعد خصيصا من قبل الإدارة الاستعمارية لإيوائهم وفصلهم عن الثوار[6]عقب عملية حاسي صاكة بتاريخ

---

(1) – المجاهد بن عيشاوي الشيخ بريك، مقابلة شخصية ، مقر متحف المجاهد بأدرار، 2017/04/13، على الساعة 10:00سا.

(2) – العرق الغربي الكبير : هو سطح واسع الأطراف تغطيه كثبان رملية، يتراوح أرتفاعها ما بين 260 و500م، يمتد ما بين بني عباس والمنيعة(مزيد من الإيضاح ينظر : محمد الهادي لعروق، **اطلس الجزائر والعالم**، الجزائر : دار الهدى، 1998، ص14).

(3)– إقليم توات : يشمل إقليم توات الواحات الصحراوية الجنوبية الغربية الواقعة ما بين خطي طول 4° غربا إلى 1°شرقا وبين خطي عرض 26°إلى 30° شمالا، المتموقعة بين سفوح الأطلس الجنوبي وبلاد السودان، يحدها من الشمال العرق الغربي الكبير وهضبة تادمايت، ومن الجنوب هضبة مويدر، وتشتمل المنطقة على قصور(قرى)التي تزيد عن الثلاث مئة و خمسين، متناثرة هنا و هناك على رمال الصحراء و هي أشبه بالأرخبيل في البحار، يسود المنطقة مناخ صحراوي حار جاف صيفا و بارد شتاءا، و أمطارها قليلة، وتقل عن 50 ملم سنويا و لكنها فجائية في بعض الأحيان و قليلة الفعالية لشدة التبخر، و كثيرا ما ترتبت عنها فيضانات تسببت في هدم البيوت، ويقسم الإقليم إلى ثلاث مناطق هي: توات الوسطى – قورارة – تيديكلت، (ينظر : محمد الصالح حوتية، **توات والازواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث== عشر للهجرة(الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي)دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية**،ج1 ، الجزائر : دار الكتاب العربي،2007،ص28).

(4)– محمد العربي ولد خليفة، **مؤتمر الثورة في الصومام من التنظيم الى الاستراتيجية**، مجلة أول نوفمبر، العدد169، نوفمبر 2006، ص11.

(5)– منطقة حاسي صاكة نسبة الى بأر ماء يقع على بعد 90كم شرق المقاطعة الإدارية تميمون، و35كم جنوب شرق دائرة تينركوك. (أنظر : عمورة بلبشير، مرجع سابق، ص31)

(6)– المجاهد ميلود بلعقون، شهادة مسجلة بتاريخ 2004/03/19 بأدرار، محفوظة بمتحف المجاهد أدرار.

15 أكتوبر 1957م، وحسب نفس المصدر فإننا لم نقف على كاتبها، لكن مثل هذه الوثائق يكلف في الغالب ضباط الشؤون الأهلية بكتابتها بتنسيق مع العارفين بشؤون البلاد من المتعاونين معهم، وهذه الوثيقة التي نحن بصدد دراستها متواجدة بأرشيف متحف المجاهد لولاية أدرار.

باعتبار إن موضوع الوثيقة يتناول العملية التي عرفها العرق الغربي الكبير بالقرب من تيميمون ضد العساكر الفرنسيين، بتاريخ 16 أكتوبر 1957م حسب ما ورد فيها[1]، وبالنظر للعبارة القائلة ب " ... أكتوبر الجاري..." والأحداث التي وردت فيها عن ردود الفعل للقوات الاستعمارية الفرنسية بحاسي الجديد الشرقي، فإن النصف الثاني من شهر أكتوبر 1957م يكون الإطار الزمني الذي كتبت فيه هذه الوثائق.

قدمت لنا الوثائق جملة من المعلومات التاريخية، يمكن استعراضها في شكل أفكار أساسية موجزة كحوصلة لما ورد بالوثائق الدعائية الفرنسية محل الدراسة:

- عملية التمرد.
- رد فعل القوات الفرنسية.
- دعوة الأهالي لعدم الانسياق وراء المتمردين، والوقوف مع فرنسا من أجل مستقبل زاهر.
- مراحل عملية التمرد ورد فعل قوات الاستعمار الفرنسي من خلال رسومات كاريكاتورية تعبيرية.

ومن خلال هذه الوثيقة التي بين أيدينا يمكننا طرح الإشكالات التالية، التي يمكنها مساعدتنا على الدراسة التاريخية لها؛ والمتمثلة أساسا في معرفة سبب

[1]– المعلومات المتداولة عن معركة حاسي صاكة تقول بي تاريخ 15 اكتوبر، (ينظر: تواتي دحمان، وأخرون، **دور اقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956 _ 1962**، الجزائر: دار الشروق لطباعة والنشر، 2008، ص44).

صدور هذه الوثيقة ؟ والغرض من صدورها ؟ والى إي مدى تم تحقيق الأهداف التي أنيطت بهذه المناشير الدعائية الفرنسية اتجاه الأهالي والثوار؟ والدور الذي كان لرجال الدين في تجنيب السكان الإنسياق وراء هذه الإدعاءات ؟

II. دراسة محتوى الوثيقة :

على ضوء الإشكالات المطروحة، يمكننا الدراسة التاريخية لهذه الوثيقة الدعائية والتعرف على أسبابها وأهدافها الموضوعية، وما مدى تحققها على ارض الواقع الميداني.

نجد إن المنشور الدعائي الموجود بالوثيقة موجه لسكان تيميمون وأهل تينركوك من خلال المطلع الذي بدئت به، "يا سكان تيميمون يا أهل تينركوك..." [1]، ثم بدأ بتحديد الإشكال المتمثل في عملية قتل ثمانية عساكر فرنسيين بتاريخ 16 أكتوبر من قبل ما وصفهم بالفلاقة ونعتهم بأبشع الصفات البشرية "...الغدارين المجرمين الغاشمين"، ونهبهم ما يقارب مائة بعير[2]، هذه العملية معروفة في أدبيات تاريخ المنطقة بمعركة حاسي صاكة، وهو مكان بئر ماء يبعد عن تيميمون بـ 90 كلم شرقا وبـ 35 كلم جنوب شرق زاوية الدباغ (تينركوك)، كانت تقيم به كتيبة مهارى توات التابعة للقوات الفرنسية.

[1]– تينركوك أو ما كان يطلق عليه سابقا زاوية الدباغ، أحد الدوائر الإدارية التي كانت تتبع من قبل إلى دائرة تيميمون هي تبعد عليها حوالي 90 كلم شرقا وعن مقر الولاية أدرار 300 كلم، كانت هذه المنطقة إبان الاستعمار الفرنسي أراضيها مسرحا لأحداث ساخنة تعد امتدادا ومساهمة في الثورة التحريرية الكبرى، وذلك راجع لما عرفه امتدادها الطبيعي المتمثل في العرق الغربي من أعمال عسكرية استهدفت مصالح القوات الاستعمارية الفرنسية.(أنظر: الشيخ مولاي أحمد الطاهري، نسيم النفحات، ط2، الجزائر: مطبعة مداد متليلي، 2012، ص ص222-225)

[2]– البعير المعنيين هم من نوع المهارة التي كانت الوسيلة التي تستعملها فرقة المهارة لتنقل عبر العرق في جولاتها الاستطلاعية. (أنظر: تواتي دحمان وأخرون، المرجع السابق، ص44)

وفي 13 أكتوبر 1957م، حضر **النقيب جاك صوايي** قائد كتيبة مهارة توات بتيميمون لزيارة حاسي صاكة، وظل هناك إلى غاية صبيحة 15 أكتوبر حيث أشرف على تقسيم الكتيبة وهيكلتها إلى ثلاث فرق.

- **الفرقة الأولى** تتجه لبوبرنوس شرق تندوف بتراب ولاية أدرار.
- **الفرقة الثانيـة** تتجه إلى حاسي بوزيد قرب المنيعة.
- **الفرقة الثالثـة** تتجه إلى قرب القصيبة بدائرة تينركوك.

وأخذ معه بعض الجنود لاستبدال الموجودين بثكنة تيميمون وبذلك أصبح عدد أفراد الكتيبة المتواجدة بحاسي صاكة نحو 73 فرد منهم 8 فرنسيين و65 جزائري[1]، وفي الوقت نفسه كان **الملازم فرحات بلعيد** قد أعطى أوامره لنائبه **السي هاشمي أمحمد**[2] زميل الشيخ سيدي محمد بلكبير في المدرسة البكرية بتمنطيط، و**حميدة ابن العقون** و**عبد القادر الزيادي**، أحد المجاهدين الذين قدموا من منطقة الساورة لتنظيم العمليات في صحاري تيميمون، بتنفيذ عملية حاسي

---

[1]–علي العياشيً،معركة حاسي صاكةً، مجلة اول نوفمبر، الجزائر : 1986، ع77 ، ص21.

[2]– هاشمي أمحمد :أسمه الثوري (بونافع) من مواليد سنـة 1930 بعين حمو تينركوك، اِبن أحمد ومباركة، حفظ القرآن الكريم بمدينته وتـابع دراسته في مجال الفقه وعلـوم الدين بالمدرسة القرآنية سيدي أحمد ديدي بتمنطيط، له اِبن وحيد، بدأ أعماله الثورية منذ سنة 1955 (حيث كان آنذاك في صفوف الجيش الفرنسي) وذلك بتوعية المناضلين بالمنطقة وشرح الجانب الديني والغزوات التي خاضها الرسول (صلى الله عليه و سلم) إبان الفتوحات الإسلامية، اِلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني 1956، اِنتقل إلى جبل تامدة ومنها إلى واد الناموس، حيث اِلتقى بالسيد/ هداجي الشيخ، شرح له جميع النشاطات التي يقوم بها وتم الإتفاق بينهما على طريقة العمل ثم عين له خمسة أشخاص لإمكانية اِتصاله بالمراكز بجبل الحيمر، بعدما علم المسؤولين بنشاطه اِستدعى إلى مقر الولاية الخامسة(05) بفيقيق، حيث أسندت له مهمة= =المسؤولية ما بين الجيش والشعب، وسلمت له مجموعة أختام تحمل رمز جيش وجبهة التحرير مع العلم الوطني وبعض الأسلحة، بعد عودته إلى تيميمون أشرف على تنصيب اللجنة الخماسية بعدها عين مسؤول القبائل والقصور، خطط لإنتفاضة حاسي صاكة رفقة أعضاء اللجنة، شارك في عدة عمليات منها: معركة حاسي الجديد الشرقي، معركة بواد منوشات، معركة بحاسي تاسلغة، معركة بحاسي غمبو التي سقط فيها شهيدًا بتاريخ 21نوفمبر1957(أنظر : مقلاتي عبد الله، جعفري مبارك، معجم أعلام توات، ص121).

صاكة والانسحاب مع الفارين إلى المركز الذي يتواجد به **الملازم فرحات بلعيد** إذ كان **بونافع** على اتصال بكتيبة المهارة عن طريق **الرقيب بيدة محمد**[1] المدعو **(العطشان)** و**سبقاق محمد** و**حناني علي**[2]، وقد بدأ هؤلاء في العمل على مراقبة تحركات جنود العدو الثمانية ومعاينة الأماكن التي تتواجد بها الأسلحة للاستيلاء عليها في الوقت المناسب، وكانت الخطة المتفق عليها كالأتي:

1- تتولى **المجموعة الأولى** من الجزائريين من بينهم **بن سعد سليمان** و**بريك احمد** قتل جنود الإشارة.

2- تتولى **المجموعة الثانية** وتضم من بين جنودها **محمد فرج الله** و**أبو بكر جرمي** و**عبد القادر بن سليمان**، الإجهاز على الجنود الثلاثة المكلفين بالمراقبة والتفتيش.

3- تتولى **المجموعة الثالثة** بقيادة المجاهد **ميلود بلعقون** التصدي لبقية جنود العدو وكل من حاول الهرب منهم وفي الوقت نفسه الاستيلاء على الأسلحة وعتاد العدو.

---

[1]- بيدة محمد : أسمه الثوري (العطشان) ولد خلال سنة 1928 بقصر الحاج أوقروت، إبن دحمان ومسعودة، متزوج وله بنت، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 15 أكتوبر1957 بحاسي صاكة حيث كان من بين المخططين لها، رتبته العسكرية ملازم مسؤول قسم، شارك في عدة معارك منها: معركة بحاسي الجديد الشرقي، معركة بحاسي تاسلغة، في سنة 1958 اتجه إلى جبال بشار وجبال قروز ثم جبل بن يسمير حيث شارك في عمليات تخريبية بالسكك الحديدية والأسلاك الشائكة في معركة السرج بين يسمير، ومعركة رصفة لمرابط، وكان له هجوم على مدينة العين الصفراء بمدفعية الهاون، سقط رحمه الله شهيدًا في معركة كان قائدها بجبل مرقاد نواحي العين الصفراء أواخر سنة 1959(مقلاتي عبد الله، جعفري مبارك، المرجع السابق، ص ص371- 372).

[2]- حناني علي : المجاهد على حناني من مواليد 1924 بتينركوك ينتمي الى اسرة فقيرة التحق بصفوف الثورة مبكرا وقد لعب دورا كبيرا في تشجيع المهاريين للالتحاق بالثورة سنة 1957 وقد شارك في معارك العرق الاولى ثم انتقل الى فيقيق حيث كلفته قيادة المنطقة الثالثة بانشاء الناحية الثالث بالعرق الغربي الكبير فعاد الى العرق من جديد واشرف على جيش التحرير بالمنطقة منذ 1959 واشتهر بشجاعته وحنكته السياسية، واصل أداء مهامه الى غاية نيل الاستقلال بعد الاستقلال واصل مهامه في الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني الى سنة 1971، توفى رحمه الله في 1983 بتينركوك ولاية أدرار(نفسه، ص ص260- 261).

وبهذه الخطة المحكمة تم تنفيذ العملية بدقة متناهية في خلال 10 دقائق كما خطط لها، وفي تلك اللحظات الحاسمة والتي تعد بحق المنعرج الأساسي في مسيرة المجتمع في منطقة العرق الغربي الكبير والتي تعد لحظة تاريخية، سمع **السي هاشمي أمحمد(بونافع)** رفقة **عيشاوي** و**الزاوي مول الفرعة**[1]و **الزيادي عبد القادر** المدعو **(كحلوش)** طلقات الرصاص التي كانت إيذانا بدخول المنطقة في الثورة وبداية مرحلة تاريخية جديدة أصفرت هذه العملية على:

- القضاء على ثمانية جنود من الجيش الفرنسي, وهم مجموع القياديين الموجدين داخل الكتيبة، وانضم باقي جنود الكتيبة من الجزائريين إلى جيش التحرير الوطني، ناهيك عن غنم[2].
- 100 بندقية من نوع ماس 36.
- 3 قطع رشاشة من نوع 24/29.
- 12 بندقية رشاشة.
- 3 أجهزة إرسال واستقبال.
- 6 صناديق من الذخيرة.
- 4 ملايين فرنك فرنسي.
- 240 جمل.

[1]– الشهيد الزاوي مول الفرعة، من مواليد سنة 1932 بفاتيس دائرة تنركوك، التحق بجبهة التحرير الوطني عام 1956، وبجيش التحرير الوطني عقب انتفاضة حاسي صاكة عام 1957، عمل كمسؤول سياسي، استشهد في معركة حاسي غامبو في 1957/11/21(متحف المجاهد أدرار).

[2]– علي العياشي، المرجع السابق، ص22.

مع العلم أنه خلال هذه العملية لم يصب أي جزائري بالنظر لعنصر المباغتة والمفاجأة التي نفذت بها، وقد تم تنفيذ هذه العملية حسب ما سلف ذكره وفق خطة محكمة أظهرت مقدرة **بونافع** على التخطيط واختيار الرجال المناسبين للمهمة، فكان تمرد حاسي صاكة البداية المسلحة للثورة التحريرية في إقليم توات أعقبتها معارك محتدمة بين العدو الفرنسي ومجاهدي المنطقة.

الوثيقة تواصل الحديث عن مغبة هذ الفعل الذي لن يمر مرور الكرام على مرتكبيه، مهددة ومتوعدة بما سيلحق فاعليه على يد فرنسا التي وضعها في مرتبة عين الإله ويد القدر التي ستصل من يتطاول عليها بقولها، ً ...وعين الله لا تغفل على شيء...ً، وكذلك، ً ...ومن غدوة نزلت عقوبة الله من السماء على المجرمين...ً، بعدما لحقت بهم طائرات الأسطول الجوي الفرنسي بحاسي الجديد الشرقي وقتلت منهم عشر أشخاص، هذه العملية تعرف بالغارة الجوية التي شنها الطيران الفرنسي على حاسي الجديد الشرقي، الذي يبعد عن تيميمون حوالي 245كلم.

كما ذكرنا سالفا استولى المهارى الذين نفذوا عملية حاسي صاكة على 250 جملا وكل لأسلحة والمؤونة وفي المساء توجهت الفرقة إلى حاسي الجديد الشرقي .

في يوم 16 أكتوبر 1957 علم القبطان" **نيكلو** " بتيميمون بالحادثة وبعد استفساره من مركز القيادة لكتيبة مهارى توات بادرار اخبروه بأن اتصال صباح يوم 16 أكتوبر لم يتم، وللوقوف على الحادثة تحرك القبطان " صوايي" باتجاه تيميمون ثم حاسي صاكة أين اكتشف الآتي:[1]

[1]– جمعية مولاي سليمان بن على لحماية وتخليد مآثر الثورة، **السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى لولاية أدرار**، بدون طبعة، 1996،ص14.

- جثث 08 ضباط فرنسيين قتلوا رميا بالرصاص .
- اختفاء 63 من المهارى وحوالي 240 جمل .
- اختفاء أسلحة ذات عيارات مختلفة منها :

اختفاء 65 بندقية (05 بم – 02 فم – 02 با – 03 مذياع راديو)

كمية كبيرة من الخراطيش حوالي 08 صناديق (10000 خرطوشة)

اختفاء أكثر من 15 منظار.

وبتاريخ 19 أكتوبر 1957 انتقل الجنرال" **ديكرافكار**" إلى تيميمون لدراسة الوضعية وإعطاء التعليمات للقائد "**بيار بوشي** " لاتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لمواجهة المهارى الفارين، وموازاة مع ذلك بداءت الشرطة الفرنسية في قمع كل المواطنين المشتبه بهم في تموين مراكز المجاهدين، خصوصا شيوخ المدارس الدينية والأعيان.

قدم بوشي مخططه للقائد "**قتنيول**" نائب والي ادرار والقبطان " **نيكلو** "مفاده نشر اكبر قوة جوية في الشمال، شمال غرب وشمال شرق تيميمون على مساحة 200 كلم على وجه السرعة، قتل اكبر عدد من الإبل، تحطيم منازل الفارين وتفتيش مكثف للمدارس الدينية ومصادرة الأوقاف، تحطيم الآبار التي يمكن أن تكون مورد مائي وضرب أي متحرك في الصحراء[1].

تبعها يوم 20 أكتوبر 1957 شن القبطان " **صوايي**" عملية برية على حاسي الجديد الشرقي بفك مكون من كتيبة مهارى توات ومجمع الكتيبة الصحراوية

[1] – أنظر: Patrick Charles Renaud, **LesCombats Sahariens (1955-1962)**,edgrancher, Paris1993. P139.

الرابعة، الذين وجدوا 05 جثث لجزائريين و24 جملا واسترجعوا مذياعين شمال حاسي الجديد الشرقي، غير أنهم لم يعثروا على المهارى الفارين لأنهم غادروا المكان يوم 19 أكتوبر حيث استمروا في المشي لمدة ثلاثة ايام بدون انقطاع متوجهين نحو منونات بالعرق الغربي الكبير بعد ملاحظتهم حركة الطائرات.

وبعد مطاردة **صوايي** التي كانت بدون فائدة للفارين لمدة 48 ساعة، رجعت الوحدات إلى تيميمون في 26 أكتوبر 1957 بالنتائج التالية :

- قتل 512 جملا منها 37 للمهارى.
- ردم 05 آبار.
- تحطيم 06 منازل وعدد كبير من نخيل الفارين.
- قيام المخابرات الفرنسية باعتقال أكثر من 10 الاهالي[1].

في 28 أكتوبر 1957 عمليات تفتيش واسعة شنتها القوات الفرنسية بمناشير دعائية، طالبت من خلالها البدو بالعرق الالتحاق ببعض آبار منطقة بني عباس وتيميمون في غضون ثمانية أيام لتمكينها من مراقبتهم وقطع المساعدات على المجاهدين.

أعلنت فرنسا بأن كل منطقة موجودة بالعرق تعتبر منطقة محرمة وكل من فيها يطلق عليه اسم (فلاقه) ويرمى بالرصاص، وأنشأت محتشد بحاسي صاكة سنة 1957 واحتشدت فيه جميع العائلات التي تتواجد على سفوح هذا العرق وحرقت

[1] – بلبشير عمورة، **السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية ادرار1954–1962**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، منشورات جمعية مشعل التاريخ بأدرار، 2014، ص34.

كل أملاكهم، وبلغ عدد المحتشدين فيه أكثر من 300 عائلة حيث بلغ عدد الخيم 275 خيمة[1].

-90 خيمة لعرش التلي فكان مسؤول العرش من قبل السلطة الفرنسية **بوسعيد محمد التلي**، ومسؤول العرش من قبل جبهة التحرير الوطني **دنقارة حمو**.

-185 خيمة لعرش البرودي مسؤول العرش من قبل السلطة الفرنسية **البرودي مسعود**، والسيد **العربي محمد** مسؤول العرش من قبل جبهة التحرير الوطني .

وكانت تنعدم فيه كل شروط الحياة ما أدى إلى ارتفاع الوفيات خاصة في أوساط الأطفال والنساء .

- تم ردم جميع الآبار بالعرق أي القضاء على الحياة .

- إلقاء القبض على الكثير من المدنيين والزج بهم في السجون بكل من تيميمون، بشار، القنادسة، المدينة الجديدة وهران، البرواقية والحراش بالجزائر.

- حرق مساحات كبيرة من النخيل من أملاك المجاهدين وتدمير المساكن.

وواصل المنشور الدعائي محاولته اليائسة في تضليل السكان بالترغيب والترهيب، محاولا رسم صورة نمطية عن المجاهدين بتشويه سمعتهم والتشكيك في مبتغاهم ومراميهم، متهم أياهم بالكذب والغشم وإنهم دعاة فتنة وعلى إنهم مجرمين وحمقا من خلال ما ورد في المنشور من كلام موجه لسكان تيميمون وأهل تينركوك، ...ما تسمعوش لكذوب الفتنة الغاشمة المجرمة الحمقاء ...، وهذه الادعاءات عرفت بها السياسة الاستعمارية الفرنسية خلال كل المراحل التاريخية للمواجهات التي عرفتها الجزائر المحتلة، فنجد نفس الأوصاف والنعوت قد نعتت

[1]- بلعقون ميلود، الدين سليمان و عدد كبير من المجاهدين، شهادة في إطار البطاقية التاريخية، بتينركوك و تيميمون، محفوظة بمديرية المجاهدين لولاية ادرار.

بها القبائل والعروش وكل الشخصيات والرموز التاريخية للمقاومة الشعبية الجزائرية، كما لم يسلم منها رموز الحركة الوطنية ما بين الحربين، وذهبت إلى نفس المنوال صبيحة تفجير ثورة أول نوفمبر 1954م في أول رد فعل رسمي من إدارة الحكومة الفرنسية الاستعمارية ممثلة في الحاكم العام للجزائر **روجي ليونار** في بيان موجه لرأي العام، أكد فيه فرضية الفعل المعزول الهادف إلى ضرب إستقرار البلاد وأن فرنسا لن تسمح لعصابة أشرار أن تروع الأمنين[1]، هذا الأسلوب نفسه نجد الإدارة الاستعمارية الفرنسية قد انتهجته بالأوراس بتاريخ 20 نوفمبر 1954 لما قام سلاح الطيران برمي ألاف المنشورات من الجو على منطقة جبال الأوراس، "نداء إلى السكان المسلمين..."[2]، تدعو فيه السكان إلى التزام الهدوء والتخلي عن "العصاة"، والى هجر قراهم ومداشرهم إلى مناطق أخرى أمنة حددتها لهم.

بالمقابل راحت الإدارة الاستعمارية الفرنسية تقدم نفسها على أنها، كالمعتاد رسول الحضارة للعالميين والدلالة الرمزية للشرف وحقوق الإنسان والحرية كما عرف عن ثورتها[3] في 1789م، وكونها الملاذ الأمن للبشرية إذا ما أرادت ضمان مستقبلها ومستقبل الأجيال القادمة، فرنسا القوية الكريمة كما وصفتها الوثائق التي بين أيدينا قيد الدراسة، هي التي داست على ما يزيد عن مليون ونصف مليون من الشهداء في الجزائر للقيام بمهمتها الحضرية، هذه فرنسا التي خلفت دعوتها الحضرية في الجزائر أكثر من 3 ملايين من الأهالي في المحتشدات التي تعد مكان إقامة إجباري يفتقر لأبسط مقومات العيش السليم وهو

---

(1)– يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**،ج2 **ثورات القرن العشرين** ، الجزائر: المؤسسة الوطنية لنشر والاشهار وحدة الطباعة بالرويبة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ط2 ،1996،ص134.

(2)– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص212.

(3)– شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، ج2 ،القاهرة : المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2000، ص ص100- 103.

أشبه بمعتقل لا يختلف كثيرا عن السجون، و400 ألف معتقل في مختلف السجون وأكثر من 300 ألف لاجئ في مختلف بلدان العالم خصوصا تونس والمغرب، وعدد لا يقل عليه من الأيتام والأرامل[1]، وما هذا إلا غيط من فيض وما سقط من ذاكرة التاريخ قد يكون أعظم، لأن ما نملكه من أرقام وإحصائيات ما هي إلا ما سجلته الدوائر الرسمية ولنا في هذا حديث، قالت عنها الوثيقة قيد الدراسة، "...أسمعوا لصوت الشرف وصوت الحق مع فرنسا القوية الكريمة..." هذه هي الصورة المثالية التي حاولت فرنسا تسويقها لسكان تيميمون وأهالي تينركوك المجاهدين البواسل المرابطين في سبيل الله من أجل الحرية وستقلال الجزائر.

فرنسا لم تشاء أن تشارك الجزائريين بناء سعادتهم وهم يئنون تحت براثنها خلال الحقبة الاستعمارية، بل عملت جهدا دون تقصير أن تضمن سعادة الأجيال المتعاقبة في مدللتها الجزائر في ما وراء البحار، من خلال الألغام المزروعة هنا وهناك على الحدود الغربية والشرقية للبلاد، بل أكثر من ذلك تكرمت في الآونة الأخيرة بمنح الجزائر المستقلة الخرائط التي تحمل مواقع زرع الألغام بعد خراب مالطة وما انجر عن الفعل الطبيعي من تغير لمواقعها بفعل الوديان والفيضانات والسيول الجارفة.

هكذا كانت فرنسا تتغنى من خلال مناشيرها الدعائية المتناثرة هنا وهناك عبر فيافي الصحراء الجزائرية بالعرق الغربي الكبير بقولها، "...أبنوا سعادتكم وضمنوا سعادة أولادكم"، وفعلا كفت ووفت بقدومها على ارتكاب فعلها الإجرامي برقان متجاهلة كل المواثيق والأعراف الدولية المتعارف عليها، بتفجيراتها النووية[2]وما

---

[1]– محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر(1954– 1962)**، ج2 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق : 1999، ص211.

[2]–كاظم العبودي، **يرابيع رقان وجرائم فرنسا النووية في الصحراء الجزائرية**، دار النشر والتوزيع،2000، ص160.

خلفته من نفايات مشعة مازالت تصنع الموت بعد مغادرة أخر جندي فرنسي الجزائر، بدون شك هاته هي فرنسا التي وضعت نفسها ملاك الخلاص للجزائريين في الأمس القريب، وهي اليوم مازالت لم تستطع الاستفاقة من خمرتها الاستعمارية الكولنيالية وحلم الوصاية الضائع عن قاصرا رشدا وكبر.

III. الخاتمة :

يتضح من خلال الدراسة أن هاته المناشير الدعائية صورة واضحة عن سياسة فرانسة الاستعمارية بالجزائر، وهي بالأخص انعكاس فعلي للإدارة الفرنسية في الجنوب الغربي قبل وبعد الثورة التحريرية، فالمنشور يشير وبلهجة صريحة إلى سياسة التضليل والتغليط التي تمارس ضد الشعب، كما هو الحال في المشروع التضليلي لفصل الصحراء الذي تصدى له شيوخ المدارس الدينية والأعيان ومن خلالهم سكان المنطقة، وفي شكل يوحي بالنظرة الدونية لهذا المجتمع من قبل الاستعمار الفرنسي، الذي يوحي من خلال ادعاءاته أنه يضع نفسه في مقام المخلص الذي ساقه القدر لهذه الجموع البشرية.

إن ما ورد في هذه المناشير الدعائية من معلومات تاريخية لا تختلف كثيرا في ما هو متعارف عليه من قبل الباحثين والمهتمين بمعارك العرق الغربي الكبير، وما نجده من اختلاف فهو في خانة الارتياب النسبي بنظر إلى كونه لا يمثل فارق غير مقبول، على غرار تاريخ معركة حاسي صاكة التي وردت في المنشور على انها كانت يوم 16 أكتوبر في حين تتفق شهادات صانعيها وتقارير جيش التحرير على يوم 15من نفس الشهر، نفس الشيء يمكن قوله عن الغارة الجوية على حاسي الجديد الشرقي وما خلفته من ضحايا يدعي المنشور إنها كانت من الجنود الفارين وعددها 10جنود، والمعلومات المستقاة من وثائق جيش التحرير تقول عن ضحايا مدنيين وتحدد حتى العائلة المعنية ً عائلة بلتيمً وعدد

الضحايا 05 أفراد كانوا يخيمون هناك، هذه بعض الاختلافات فيما كان السياق العام يؤكد المعلومات المتداولة لدى الباحثين والمهتمين بمساهمة المنطقة في الثورة التحريرية.

IV. المـــــــــلاحق

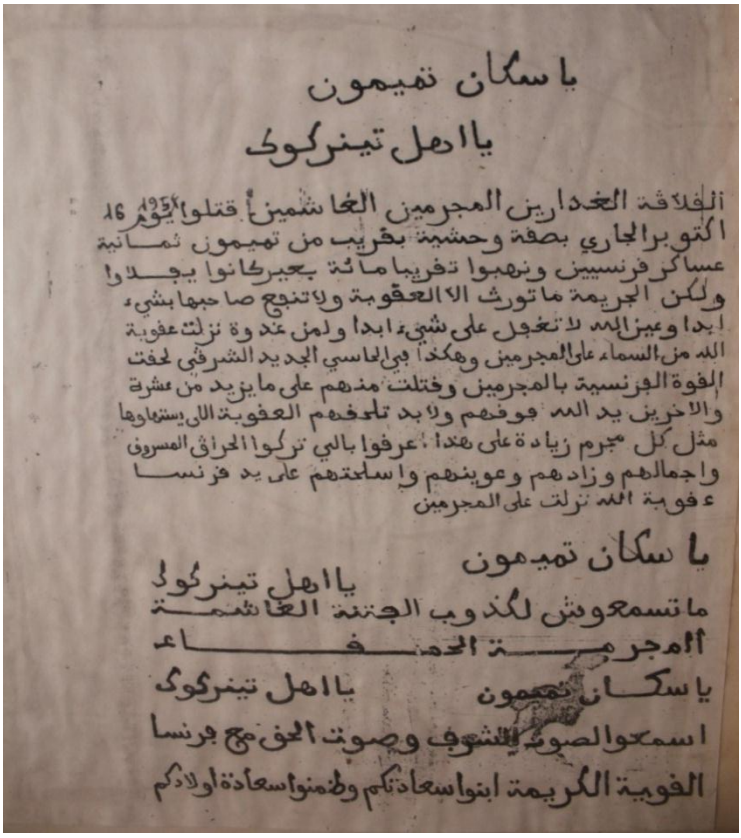

يا سكان تيمون

يا اهل تينركوك

الخلافة الخدارين المجرمين الخاشمين قتلوا يوم 16 اكتوبر الجاري بصفة وحشية بقريب من تيمون ثمانية عساكر فرنسيين ونهبوا تقريبا مائة بحيركانوا يجلاوا ولكن الجريمة ماتورث الا العقوبة ولاتنجع صاحبها بشيء ابدا وعيز الله لاتغفل على شيء ابدا ولمن عدوة نزلت عقوبة الله من السماء على المجرمين وهكذا في الماسي الجديد الشرفي لحقت القوة الفرنسية بالمجرمين وقتلت منهم على مايزيد من عشرة والاخرين يد الله فوقهم ولابد تلحقهم العقوبة اللي يستاهلوها مثل كل مجرم زيادة على هذا عرفوا بالي تركوا الحراق المسروق واجمالهم وزادهم وعوينهم واسلحتهم على يد فرنسا عقوبة الله نزلت على المجرمين

يا سكان تيمون

يا اهل تينركوك

ماتسمعوش لكذوب الجثة الخاشمة

المجرمة الحمقاء

يا سكان تيمون يا اهل تينركوك

اسمعوا الصوت الشوف وصوت الحق مع فرنسا

القوية الكريمة ابنوا سعادتكم وتمنوا سعادة اولادكم

(01) منشور دعائي للإدارة الفرنسية الإستعمارية[1]

[1] – أرشيف متحف المجاهد لولاية أدرار.

POPULATIONS DE
TIMIMOUN et de TINERKOUK

— Les rebelles barbares, lâches et criminels ont massacré le 16 Octobre près de TIMIMOUN huit militaires français.

— LE CRIME NE PAYE JAMAIS. LA JUSTICE DE DIEU S'EST ABATTUE DU CIEL SUR LES COUPABLES LE LENDEMAIN DE LEUR FORFAIT.

A HASSI DJEDID CHERGUI, les voleurs criminels ont été rejoints et décimés. Plus d'une dizaine ont été tués, les autres recevront le châtiment qu'ils méritent.

— ILS ONT TOUT PERDU : LE TROUPEAU VOLÉ, LEURS MONTURES, LEURS PROVISIONS.

PAR LA MAIN DE LA FRANCE,
LA JUSTICE A FRAPPE.

— Populations de TIMIMOUN et de TINERKOUK n'écoutez plus les mensonges de la rébellion barbare et criminelle.

— Populations de TIMIMOUN et de TINERKOUK suivez la voie de l'humanité et de la raison.

— AVEC LA FRANCE PUISSANTE ET GÉNÉREUSE faites votre BONHEUR et ASSUREZ CELUI DE VOS ENFANTS.

(02) منشور دعائي للإدارة الفرنسية الاستعمارية[1]

[1] – نفس المصدر السابق.

(03) منشور دعائي للإدارة الفرنسية الاستعمارية[1]

[1] – نفس المصدر السابق.

V. المراجع

01- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ج2 ثورات القرن العشرين**، الجزائر: المؤسسة الوطنية لنشر والإشهار وحدة الطباعة بالرويبة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ط2 ،1996.

02- بلبشير عمورة، **السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية ادرار1954-1962**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، منشورات جمعية مشعل التاريخ بأدرار، 2014.

03- المجاهد بلعقون ميلود، شهادة مسجلة بتاريخ 2004/03/19 بأدرار، محفوظة بمتحف المجاهد أدرار.

04- بلعقون ميلود، الدين سليمان و عدد كبير من المجاهدين، شهادة في إطار البطاقية التاريخية، بتينركوك و تيميمون، محفوظة بمديرية المجاهدين لولاية ادرار.

05- الجمل شوقي عطاالله، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، ج2، القاهرة : المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2000.

06- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر(1954- 1962)**، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق : 1999.

07- حوتية محمد الصالح، **توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة(الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي)دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية**،ج1 ، الجزائر : دار الكتاب العربي،2007.

08- الشيخ مولاي أحمد الطاهري، **نسيم النفحات من أخبار توات ومن الصالحين والعلماء الثقات**، ط2، متليلي الجزائر: مطبعة مداد، 2012،

09- لعروق محمد الهادي، **أطلس الجزائر والعالم**، الجزائر : دار الهدى، 1998.

10- مقلاتي عبد الله، جعفري مبارك، **معجم أعلام توات**.

11- المجاهد بن عيشاوي الشيخ بريك، مقابلة شخصية، مقر متحف المجاهد بأدرار، 2017/04/13، على الساعة 10:00سا.

12- العياشي علي، **معركة حاسي صاكة**، مجلة أول نوفمبر، الجزائر : 1986، ع77.

13- العبودي كاظم، **يرابيع رقان وجرائم فرنسا النووية في الصحراء الجزائرية**، دار النشر والتوزيع،2000.

14- تواتي دحمان، مقلاتي عبد الله، رموم محفوظ، **دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956 _ 1962**، الجزائر: دار الشروق لطباعة والنشر ، 2008.

15- ولد خليفة محمد العربي، **مؤتمر الثورة في الصومام من التنظيم إلى الإستراتيجية**، مجلة أول نوفمبر، العدد169، نوفمبر 2006.

16- جمعية مولاي سليمان بن على لحماية وتخليد مآثر الثورة، **السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى لولاية أدرار**، بدون طبعة، 1996.

17- متحف المجاهد أدرار.

18- Patrick Charles Renaud, **Les Combats Sahariens (1955-1962)**, edgrancher, Paris1993. P139.